عبدالكريم شمس الدين

هذا زمن للموت

قليلا ونبدأ من حفرة في الطريق
ومن فوهات البنادق ،
نبدأ من رحم الارض مثل الاجنة
خلقا جديدا
على صهوات الدم
النصل شرع باب الخروج الى عالم
تتواصل فيه الدماء ووهج
الحرائق .
قليلا نغادر اجدائنا ونسابق
اشواقنا
لغد مثل عمر الزنابق .

شرعت الابواب فهات يديك وخذ
كفني
علمني كيف امارس خطوى فوق
الرمس
وكيف اقلم اجفان البكائين على
الاجداث
اخلع ثوبي التاريخي
اجدف ، العن اجدادي
وابارك وطني الضالع في الحرب
واغرق ايامي بزعاف الدم
اهدر مثل الشلال على ساحات
الوطن المطعون .
أحطم وجه المرآة
والغي كل الصور الشوهاء
اغير وجه الحاضر
ابدل هذا الزمن العابث زمنا آخر.

ابحر خلف الاشرعة الحمراء
افتش كل بحار الدنيا
عن وطن لاتسكنه الغربان
اجلد وجه البحر
نبيا امشي فوق الماء .
آتي معجزة
اتقمص كل الاشكال واحمل كل
الاسماء
اشرع صدري للريح تزاملني في
رحلة صيف
انزف ثقل قيودي وتواريخي
اسقط كل الازمنة الغابرة
اسير على حد السيف
اخلع زمنا يتفسخ من حولي
ادخل زمنا يحمل اشواقي
ونبوآتي
وجها لايتغير في المرآة ولايتبدل.

اتسلق غابات الضوء
المتهدل من نافذة الكون وارحل
نحو الفجر الاتي رهوا
يتوزع عدلا بين الناس
ويوقظ كل الاجفان الوسنى
يأخذ شكل الفرح وشكل الجرح
يرتسم على خارطة الوطن المهور
عذابات
قوس قزح .
نتوهم أنا ندركه وهو بعيد عنا
نتوهم ان قد غادرنا وهو بداخلنا
يتعامل والشوق الى زمن

تتحول فيه الهجرة وعدا بالضوء
ونهرا يخصب كل الاشياء
يرسم خارطة لبلاد
لاتحمل لون الفزع وطعم الوجع
ولا الحزن المتجسد فوق وجوه
الاطفال
يمسح وجه الارض
يبدله وجها موسوما بالفرح
ونهرا يتعمد فيه الابطال

للحرب مساحات يختصر اليها
الشهداء الدرب
وللسلم دم يتحقق فيه السلم
وللاوطان فداء
هذا زمن للموت
وهذا جسد يبحر فوق الاسفلت
اصابع تتبادل عشق الزناد
وتدخل مرحلة الاشواق
اغنية حمراء تشاغل صمت الليل
المطبق فوق المدن المترفة
وتحطم كأس لذاذات العشاق
تأخذ كل العفن
وكل الوسن المتهالك فوق الاحداق
تزرع فجرا بنويا فوق الساحات
وفي الطرقات
وتعلن بدء الاشراق
تحمل وجع الحرف النازف كالورد
من الاعماق
تلغي صدأ التاريخ وتنتصر الاعماق

اغنية حمراء
يتوحد فيها لون الارض ولون
الشهداء
تتسلق جدران القلب
تعرش اوردة تطلق للريح دما
ورصاص
يرعد فيها غيم يحترف الامطار
جداول تتسابق نحو الارض
المعشوشبة
بنبض الفلاحين واحلام البسطاء
تتساقط برقا يأخذ شكل الحربة
موجعة ومضيئة
توغل في الاحداق وفي الاعماق
تمد جذورا للزمن
ولاتغلبها السكين
تصلب ليل المحرومين على شرفات
القصر
وتبدأ زلزلة التكوين .

« الاخبار » البيروتية
٣ تموز ١٩٧٦